مقدمة

فى مواقف معينة يحضر شخوص بعينهم، بما يمثلونه فى الذاكرة من معان، وما يبعثونه فى النفس من شجون، كأن تحضر الأم حين يشعر المرء مهما كبرت سنه وغمر الشيب رأسه بالحاجة إلى الحنان، أو أن يحضر صديق وفىّ غيّبه الموت، أو باعدت بينك وبينه الدنيا وشواغلها، فى لحظة تشعر فيها أن الوفاء صار بضاعة راكدة لا تجد من يشتريها، أو تمر بخيالك أطياف حب قديم خلت أنك نسيته، فإذا به ينعش قلبك ويداعب شغافه، ويمنحك طاقة هائلة وقدرة على الاستمرار فى الحياة.

هؤلاء الشخوص يمثلون معانى بعينها، يجسدونها بشراً من لحم ودم، نسميهم الرموز ونخلع عليهم قداسة من نوع ما، خصوصاً إذا انطبقت دلالات القيمة الإنسانية التى يمثلونها على سيرتهم الشخصية، فصاروا هم بذواتهم قيما تمشى على الأرض.

من هؤلاء السياسى الوطنى العظيم أحمد عرابى الذى ثار ضد ظلم الخدبو رافضا سياسة التمييز التى كان يتبعها ضد الضباط المصريين كما ثار ضد اكثر وزير للجهادية (وزير الدفاع فى التعريفات المعاصرة) كما وقف ضد الاحتلال الانجليزى للبلاد .ولولا الخيانات التى تعرض لها لما تمكنت انجلترا من دخول البلاد ولتغير تاريخ المنطقة .

وحرصاً منا على ايفاء الرجل حقه من التعريف به لدى أجيال لا تعرفه ولا تعرف أنه باعث الوعى القومى العربى بعد سنوات من الاظلام المتعمد والتجاهل الممنهج لرموز الأمة حتى تخرج أجيال ليس لديها قدوة تقتدى بها ولادليل يهتدون به ولا مثال يحتذونه فقد خصصت هذا الجزء من سلسلة شخصيات مصرية بارزة للزعيم الوطنى المخلص أحمد عرابى الذى رغم وضوح تاريخه فقد اتهمه البعض بالخيانة لاأدرى جهلاً أم تجاهلاً.

المؤلف